محمد عثمان الصيد ـ نشاطه السياسي ودوره في تأطير الدولة الليبية 1924-1951-

أ- عفاف فرج حمد فضيل ـ كلية التربية القبة- جامعة درنة

"Mohamed Osman al-Seid His political activity and his role in framing the Libyan State 1924 – 1951.

Research Summary:

This research deals with the emergence of a personality of the people of Libya, who played an important role in the political struggle against the French administration in Fezzan, in addition to his role in the Consultative Council (the Council of Ten), the Committee of the Twenty, Ministry of Health in 1951.

The development of Mohammed Osman hunting in a scientific scientific environment influenced the crystallization of his personality, and in appreciation of the people of science and knowledge, and love and faith in the freedom of his homeland, so he was one of the founders of the secret society, In order to resist the ideas of the French authorities that were trying to strip the province of Fezzan from the rest of Libya, and one of the most prominent positions was that he was the official spokesman for the people of Fezzan in the presence of the Quartet and has demanded after consulting with the people of Fezzan and limited to their demands - the independence of Libya and unity under the crown Prince Idriss Snoussi, And joining the Arab League.

He and his colleagues in the Constituent Committee were able to establish the federal constitutional monarchy, despite the iron fist imposed by France on Fezan. His political positions and his struggle for Libya were factors that later enabled him to become the prime minister of the government of Libya.

الملخّـــــص:

يتناول هذا البحث نشأة شخصية من أبناء ليبيا، والذي كان له دورا مهما في النضال السياسي ضد الإدارة الفرنسية في فزان، إضافة إلى دوره

في المجلس الاستشاري (مجلس العشر)، ولجنة الواحد والعشرين، والجمعية الليبية التأسيسية (لجنة الستين)، وصولاً إلى توليه مهام وزارة الصحة عام 1951م.

كان لنشأة محمد عثمان الصيد في بيئة علمية دينية أثر في بلورة شخصيته، وفي تقديره لأهل العلم والمعرفة، وحبه وإيمانه بحرية وطنه، لذا كان أحد مؤسسي الجمعية السرية الفزانية، لمقاومة أفكار السلطات العسكرية الفرنسية التي كانت تحاول سلخ إقليم فزان

عن باقي أجزاء ليبيا، ومن أهم مواقفه البارزة أنه كان المتحدث الرسمي عن أهل فزان في حضور اللجنة الرباعية وقد طالب - بعد تشاوره مع أهل فزان، وحصره لمطالبهم - باستقلال ليبيا ووحدتها تحت تاج الأمير إدريس السنوسي، وانضمامها للجامعة العربية.

استطاع الصيد ورفاقه في اللجنة التأسيسية من إقرار النظام الملكي الدستوري الاتحادي، على الرغم من الطوق الحديدي الذي فرضته فرنسا على فزان، وكان مواقفه السياسية، وجهاده في سبيل ليبيا من العوامل التي أهلته فيما بعد أن يكون رئيسا للوزراء في حكومة ليبيا.

الكلمات المفتاحية: محمد عثمان الصيد- مجلس العشر- لجنة الواحد والعشرين- لجنة الستين

المقدمة:

يتناول هذا البحث نشأة محمد عثمان الصيد وتكوينه العلمي والثقافي، فضلاً عن نضاله السياسي ضد الإدارة الفرنسية في فران من خلال جمعية الشيخ عبد الرحمن البركولي 1946 - 1948، ودوره في المجلس الاستشاري (مجلس العشرة)، ولجنة الواحد والعشرين، والجمعية الوطنية الليبية التأسيسية (لجنة الستين)، حتى توليه لمهام وزارة الصحة في الحكومة الليبية المؤقتة عام 1951.

نشأته وتكوينه العلمي والثقافي:

ولد محمد عثمان أحمد البدوي الصيد في قرية الزوية بمتصرفية براك في منطقة الشاطئ بإقليم فران، في 17 شعبان 1343هـ / الموافق (أكتوبر) 1924، كان والده أحمد البدوي الصيد يعمل قاضياً، ويرأس المحكمة الشرعية في الشاطئ، وكان محل تقدير من الجميع ومرجعاً في فض المنازعات والخلافات التي تحدث في المنطقة بسبب عدم وجود سلطة مدنية، وكانت داره قبلة الأعيان المنطقة وسواهم، لطلب المشورة وفض المنازعات[1].

عاش محمد عثمان في كنف والده حياة بسيطة وفي إطار ظروف مادية متيسرة، حيث كان والده يملك أراضي زراعية وقطعان من الماشية، وله إخوة كبار يعملون في التجارة، وكان لأجداده الأوائل زاوية لها أوقاف كثيرة تشتمل على سوان وعيون وغابات نخيل في خطايا زلاف أسسها جده الحادي عشر محمد بن يوسف بن مفتاح،

ووقف تلك الزاوية كان ينفق ريعه على حفظة القرآن الكريم وطلاب العلم وعابري السبيل، وأتاحت له وضعية والده الاجتماعية التعرف على عدد كبير من أعيان ورجال القبائل وعاداتهم وأعرافهم [2].

في عام 1930، احتل الايطاليون فزان، وحكموا الإقليم حكماً عسكرياً مباشراً، ولم يعرف الإقليم خلال فترة تواجدهم إدارة مدنية (الحاكم العسكري ومساعدوه من الضباط)، وكان هنالك موظفون ليبيون يعملون في بعض الوظائف الإدارية، ويمارسون مهامهم في كل ما له علاقة بشؤون الأهالي. ولم يكن التعليم النظامي موجوداً، واكتفى الإيطاليون بإنشاء بعض المدراس الابتدائية في بعض المتصرفيات وبعض المديريات، ورغم ذلك فإن معظم السكان كانوا يمانعون في دخول أبنائهم لتلك المدارس الإيطالية، ويرسلونهم إلى الكتاتيب وتسمى في الإقليم بالمحاضرة، وبعدها ينتقل التلميذ الراغب في مواصلة دراسته إلى الزوايا أو حلقات التدريس في المساجد، وكان الأطفال يدخلون المحضرة في من الرابعة ويتولى الفقهاء تحفيظهم القرآن الكريم بكتابته في ألواح خشبية، وبعد إتمام عملية الحفظ يقام له احتفال خاص جرياً على عادة السكان في الإقليم[3].

نشأ عثمان الصيد في ظل هذه البيئة كغيره من صبية براك الشاطئ، والتحق بالمحضرة عام 1928، لحفظ القرآن الكريم وأتم حفظه وعمره ثلاثة عشر عاماً على يد الفقيه صالح ابن علي أبي العيد والفقيه الشريف المهدي الزروق قبل أن ينتقل عام 1937، إلى حلقات التدريس في المسجد. كما حفظ متن ابن عاشر في العبادات ومتن الرحبية في الفرائض والعشماوية في الفقه، ومتن جوهرة التوحيد والشيبانية في علم التوحيد والاجرومية وألفية ابن مالك في علم النحو، ومتن المقنع في الفلك، وكان من مشائخه : الشيخ المختار بن علي الزوي، والشيخ عبد الرحمن البركولي الحضيري، ووالده الشيخ أحمد البدوي الصيد، والشيخ علي ابن أبي بكر القاضي[4].

قرأ على أولئك المشائخ تفسير ابن تركي وحاشية الصفتي على العشماوية والميارة الصغرى والكبرى على ابن عاشر، وكفاية الطالب على رسالة ابن زيد القيرواني وأقرب المسالك للدردير على مختصر الخليل، وتحفة الحكام لابن عاصم في الأحكام بشرح التوزري، والكفراوي وخالد علي الأجرومية وقطر الندى وبل الصدى، وكتباً في التاريخ والأدب وعلم الحساب الخاص بعلم الفرائض وكتب القوم كالمنن لعبد الوهاب الشعراني والمدخل لابن الحاج، وحكم ابن عطاء الله وسواها[5]. وقد كان لهذه البيئة العلمية الدينية

التي نشأ فيها محمد عثمان الصيد أثرًا في بلورة شخصيته، وفي تقديره لأهل العلم والمعرفة.

كما تبلورت أفكاره وتوسعت مداركه من خلال بعض رفاق والده الذين كانوا يأتون لزيارتهم وهم: الشيخ علي بن أبي بكر العالم الجليل الحاصل على شهادة العالمية من الأزهر الشريف، والشيخ عبد الرحمن البركولي الحاصل على العالمية من جامع الزيتونة والرجل السياسي المحنك أحمد الكيلاني المتخرج من المدارس العليا بإسطنبول، ووالده الباشا عبد الكبير بن القاضي الذي كان في أيام الخلافة العثمانية حاكماً لمنطقة الشاطئ، والشيخ علي الزوام الحسناوي وعبد الرحمن المزومي البراكي والطاهر بن عبدالله الجراري الأنصاري والشيخ عبدالله الغويزي المفرحي والشيخ محمد بن عطية الحطماني والشيخ الأزهري بن الشيخ على الهمالي الحطماني والشيخ علي بن أحمد القايدي والشيخ بشير بن شلائك الحسناوي والشيخ علي ابن ترجم الحسناوي ومحمد أبي الشواشي العياط البوسيفي وضو بن عطية وأحمد قريش وسواهم[6].

نضاله السياسي ضد الإدارة الفرنسية في فزان من خلال جمعية الشيخ عبد الرحمن البركولي 1946-1948 :

نشطت الحركات السياسية في ليبيا عقب انتهاء الحرب العالمية الثانية واحتلال قوات الحلفاء للبلاد، ومعلوم أن الأوضاع العامة التي كانت تعيشها الأقاليم الليبية الثلاثة (طرابلس، برقة فزان) لم تكن في مستوى واحد من حيث الأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية ، فقد كان إقليم طرابلس أكثر حظاً من حيث الاستقرار والنماء، وأكثر كثافة سكانية من بقية الأقاليم الأخرى، كما كان أكثر نضجاً في الوعي السياسي من بقية الأقاليم ومرد ذلك إلى الاستقرار المبكر الذي شهده الإقليم، وظهور المؤسسات التعليمية، وانتشار الصحافة، وارتفاع نسبة المتعلمين به سواء في المدارس المحلية أو المؤسسات التعليمية بالخارج[7].

أما إقليم برقة فقد عانى كثيراً من الانهيار الاقتصادي بسبب الحروب والجفاف الذي عم الإقليم بأكمله، غير أنه من الناحية السياسية والاجتماعية كان أكثر ترابطاً وتجانساً وولاء للأمير إدريس السنوسي، الذي برز دوره السياسي في فترة ما بين الحربين العالميتين وما بعد الحرب العالمية الثانية[8].

في حين عانى إقليم فزان كثيراً من العزلة والفقر الشديد، وقلة الكثافة السكانية مقارنة

بالإقليمين السابقين، وعملت الإدارة الفرنسية على عزله عن الإقليمين الشقيقين[9]، وقسمته إلى خمس مناطق: سبها الشاطئ، مرزق، غات، غدامس كل منطقة من هذه المناطق يحكمها ضابط فرنسي يسمى المتصرف، وتم تعيين السيد الجنرال ليكبرك في منصب والي الإقليم ومركزه سبها. وحكم الفرنسيون الإقليم على غرار الإيطاليين، حكماً عسكرياً مباشراً بالحديد والنار، وكانت بيدهم جميع السلطات رغم أنهم أبقوا الموظفين المحليين على وضعهم السابق إبان فترة الاستعمار الإيطالي. ورغم ذلك فقد ظهرت جمعية سرية فزانية خلال عام 1946، برئاسة الشيخ عبد الرحمن البركولي الحضري حيث تباحث مع محمد عثمان الصيد والشيخ مختار بن علي ونصر بن سالم زعيم المقارحة وحميد بن الحاج أحمد الكيلاني وإبراهيم بن حسن وعبد الله عمر القريد وعبد الله بن بشير الزوي في موضوع تأسيس جمعية سرية المقاومة أفكار السلطات العسكرية الفرنسية لسلخ إقليم فزان عن باقي أجزاء ليبيا وضمه إلى المستعمرات الفرنسية في أفريقيا، واتفقوا على أن يسافر الصيد والشيخ عبد الرحمن البركولي إلى برقن، وهي من كبرى قرى الشاطئ وتسكنها قبيلة الحطمان ليبحثوا عن رجال لهم ميول وطنية، ويمكنهم أن يتعاونوا معهم في العمل الوطني، وأقام الصيد والشيخ البركولي في برقن عند أحمد قريش الحطماني، وشرعوا في اتصالاتهم تحت غطاء إلقاء الشيخ البركولي دروساً في العبادات، ثم ذهبا إلى ونزريك وهي من قرى الشاطئ وموطن قبيلة القوايدة وأقاما عند الشيخ المبروك بن عريبي، وعقدوا اجتماعاتهم تحت المبرر نفسه، وانضم إليهم عثمان البكاي من الوادي الغربي، كما انضم أيضاً عبد القادر بن مسعود إمام قرية أبو قدقود وإمام قرية السهكة أبو صلاح ابن عوكل، ثم ذهبا إلى إدرى واجتمعا مع إمام مسجدها العتيق الفقيه محمد النيهوم والفقيه قدازن زعيم قبيلة غساتن وهما من الطوارق ثم عاد الصيد والشيخ البركولي إلى قرية الزوية واتفقا بعد اتصالاتهم المكثفة ورحلتهم المضنية على أن يكون الفقيه محمد النيهوم والشيخ عبدالهادي بن رمضان الزايدي ممثلين للجمعية بأدرى وتمسان وماحولهما، والشيخ عمر بن علي بن أحمد والشيخ المبروك بن عريبي والشيخ المهدي بن عثمان ممثلين للجمعية في ونزريك، وأحمد قريش والشيخ محمد الأزهري ممثلين للجمعية في برقن وذلك من أجل توعية الأهالي وتهيئتهم لمقاومة أفكار وسياسات الاستعمار الفرنسي الداعية إلى فصل فزان عن باقي أقاليم ليبيا. ثم عقد الصيد ونصر بن سالم وحميد الكيلاني ومختار بن علي وعبد الله عمر

القريد وإبراهيم بن حسن والشيخ السنوسي بن عامر والحسن بن البشير الشريف اجتماعاً سرياً في منزل نصر بن سالم قرروا فيه تأسيس الجمعية وأقسموا يمين الأخوة والتضامن للمحافظة على السرية وألا يبوح أحد منهم باسم الآخر مهما كان الأمر، وتم اختيار الشيخ عبد الرحمن البركولي رئيساً للجمعية والصيد نائباً له، وفوض الصيد أيضاً بالقيام في منطقة الشاطئ بالاتصالات السرية اللازمة بجل من يتطلب الأمر الاتصال بهم. وعقب ذلك زار الشيخ البركولي والصيد والشيخ مختار بن علي الزوي محمد بن عبد الله العياط زعيم قبيلة أولاد أبي سيف بقرية العلوة بالشاطئ واتفقوا معه على أن يكون معهم في السراء والضراء من أجل مصلحة الوطن، فضلاً عن زيارتهم لبقية مناطق فزان عقب هذه الجولات المكثفة في جل مناطق فزان سافر الصيد إلى طرابلس وتمكن من عقد عدة اجتماعات مع زعماء الأحزاب السياسية حزب الجبهة الوطنية والحزب الوطني وحزب الكتلة الوطنية وحزب الاتحاد المصري الطرابلسي وتعرف من خلالهم على تفاصيل معاهدة الصلح التي وقعت بين دول الحلفاء وإيطاليا عام 1947، والاختلاف الذي حصل بين دول الحلفاء حول تقسيم المستعمرات الإيطالية، فضلاً عن اتفاقهم خلال اجتماع باريس في 20 (أكتوبر) عام 1947، على تشكيل لجنة رباعية تزور ليبيا المعرفة رأي سكانها حول مستقبلهم[10].

وعقب ذلك قام الصيد برفقة أحمد نور الدين بزيارة برقة عام 1947، واجتمعا مع رئيس ديوان الأمير إدريس السنوسي عمر باشا الكيخيا في بنغازي ومع عمر فائق شنيب سكرتير الأمير، وبحث معه الوضع في فزان وأوضح له صعوبة الأوضاع هناك، ولم يسفر اجتماعه مع عمر فائق شنيب عن آية نتيجة حيث قال له: **"إن** أهل برقة لا يمكنهم مساعدتكم بأي شيء بسبب شراسة الاستعمار الفرنسي .... عالجوا أموركم بأنفسكم"[11].

وفي عام 1948، قرر الصيد وأعضاء الجمعية الانتقال من العمل السري إلى العمل العلني، لاسيما بعد خطاب الجنرال لوكلير في أعيان المنطقة: " أن فرنسا دخلت فزان بالقوة ولن تخرج منها إلا بالقوة "، هذا الخطاب دفع الصيد وأعضاء الجمعية إلى المجاهرة بعملهم رغم عدم امتلاكهم لأية موارد مالية وحاولوا توعية الأهالي بضرورة مناهضة السلطات الفرنسية والمطالبة باستقلال ليبيا ووحدتها تحت تاج الأمير إدريس السنوسي، والانضمام للجامعة العربية[12].

وفي 16 (ابريل) عام 1948، وصلت لجنة التحقيق الرباعية إلى إقليم فزان، بعد زياراتها لطرابلس، وتجولت في جميع المتصرفيات والقرى الكبيرة، وتصدى لها ممثلي جمعية البركولي في كل مكان ذهبت إليه، وعبَّروا لها عن موقفهم المنطوي على ضرورة استقلال ليبيا ووحدتها تحت تاج الأمير إدريس السنوسي، رغم مساعي السلطات الفرنسية الحثيثة لإبعاد أعضاء اللجنة عن التجمعات الكبيرة التي استطاع أعضاء الجمعية تنظيمها في المتصرفيات والقرى، وكان آخر اجتماع للجنة الرباعية في قرية الزوية يوم الجمعة في 26 (إبريل) 1948، وتمكن الصيد وبعض ممثلي الجمعية من حشد آلاف من الأهالي رجالاً ونساء من جميع القرى جاؤوا بخيولهم وإبلهم وبغالهم، واندهش أعضاء اللجنة الرباعية من التجمع رغم انعدام وسائل النقل والمواصلات والاتصالات وتناول الكلمة الصيد وقال لأعضاء اللجنة الرباعية: " إن مطالبنا تتلخص في استقلال ليبيا ووحدتها تحت تاج الأمير إدريس السنوسي، وانضمامها للجامعة العربية "، الأمر الذي لم يعجب المندوب الفرنسي الذي قام بتوجيه السؤال إلى الصيد:" لماذا تكره فرنسا"؟ فأجاب: "أنا اطالب باستقلال بلدي ولا أكره فرنسا"، وسأله الصيد: "لماذا قاوم الفرنسيون ألمانيا حين احتلت بلادهم" واستطرد قائلاً: " نحن لا نريد قتالكم لأنه لا قدرة لنا على ذلك وأنتم جئتم لتسألونا ماذا نريد لمستقبل بلادنا .... أن ما يهمنا هو استقلال بلادنا ووحدتها " وشرع الحاضرون في الهتاف باستقلال ليبيا ووحدتها[13].

وهكذا استطاعت الجمعية التي أسسها الصيد ورفاقه رغم إمكانياتها المتواضعة والستار الحديدي المفروض من قبل السلطات الفرنسية على الإقليم أن تبلور موقفاً موحداً عبَّر عنه أغلب السكان أمام أعضاء لجنة التحقيق الرباعية.

لقد كان لمجاهرة الصيد وأعضاء الجمعية بمطالبهم المشروعة أمام اللجنة الرباعية عواقب وخيمة، حيث شرعت السلطات الفرنسية (بقيادة المتصرف ديبا) بحملة اعتقالات واسعة لأعضاء الجمعية وتمكنت من القبض على الصيد لكثير منهم وتم اقتيادهم إلى القلعة العسكرية في براك، وضرب الصيد ضرباً مبرحاً لمدة أسبوعين وتحول جسمه إلى ندوب وجروح تسيل منها الدماء[14] فداء للوطن وتوقف نشاط الجمعية وأضحت أثراً بعد عين.

– دوره في المجلس الاستشاري ولجنة الواحد والعشرين والجمعية الوطنية الليبية التأسيسية:

اتخذ قرار استقلال ليبيا رقم (289) في الجلسة رقم (250) في الدورة الرابعة للأمم المتحدة يوم الاثنين 21 (نوفمبر) عام 1949، وأقر بأغلبية (49) صوتاً ضد لا أحد وامتناع (9) عن التصويت، وساندت القرار أغلب الدول العربية، كما ساندته بعض دول أمريكا اللاتينية، ويذكر أنه ذهب من برقة إلى الأمم المتحدة الوفد الأول في (مايو) عام 1949، وضم: عمر فائق شنيب ،وخليل القلال وعبد الحميد العبار، ثم الوفد الثاني في (أكتوبر) من نفس العام وضم: عمر فائق شنيب وخليل القلال، وعبد الرازق شقلوف، وكان من المفترض أن يذهب معهم أيضاً فتحي الكيخيا، ومن طرابلس شارك المؤتمر الوطني الذي ضم: بشير السعداوي ومصطفى ميزران و محمد فؤاد شكري، ومن حزب الاستقلال أحمد راسم كعبار وعبد الله الشريف، ومختار المنتصر وعبد الله بن شعبان، وعن هيئة تحرير ليبيا علي نور الدين العنيزي موفداً من عبد الرحمن عزام أمين جامعة الدول العربية، كما شارك في هذه الدورة وفداً يمثل يهود طرابلس[15].

ولكن السؤال المهم الذي يثار هنا هو لماذا لم يذهب وفد من إقليم فزان لحضور اجتماع الجمعية العامة للأمم المتحدة (في ليك سكسيس) أسوة بوفدي برقة وطرابلس؟

ويجيب محمد عثمان الصيد في مذكراته: "إن السلطات الفرنسية في فزان ضربت سوراً حديداً على الإقليم ومنعت الليبيين فيه من الخروج، ثم إنها حرمت عليهم بعد انتهاء مهمة اللجنة الرباعية في فزان الحديث عن كل ما يتصل بنتائج رحلة اللجنة، ولم يذكر قرار هيئة الأمم المتحدة باستقلال ليبيا في الإقليم إلا بعد مجيء مندوب الأمم المتحدة إلى فزان"[16].

وعلى كل حال؛ فقد نص القرار على:

1- إن ليبيا التي تشمل برقة وطرابلس وفزان ستكون دولة مستقلة وذات سيادة

2- يسري مفعول هذا الاستقلال في أقرب فرصة ممكنة، وعلى أي حال لا يتجاوز أول (يناير) عام 1952م.

3- أن يقر دستور ليبيا وبما فيه نوع الحكومة بواسطة ممثلي السكان في برقة وطرابلس وفزان الذين يجتمعون ويتشاورون على شكل جمعية وطنية.

4- لأجل مساعدة أهالي ليبيا في وضع الدستور وتأسيس حكومة مستقلة سيكون في ليبيا مندوب من قبل هيئة الأمم تعينه الجمعية العامة، وله مجلس يساعده ويرشده.
يقدم مندوب هيئة الأمم بالتشاور مع المجلس تقريراً سنوياً وأي تقارير أخرى يرى أهميتها إلى السكرتير العام.
5- سيكون المجلس من عشرة أعضاء؛ وهم:
أ. ممثل واحد تعينه حكومة كل من الدول التالية: مصر، فرنسا، إيطاليا، باكستان، بريطانيا، الولايات المتحدة الأمريكية.
ب. ممثل واحد من كل منطقة من المناطق الليبية (برقة، طرابلس، فزان) وممثل واحد عن الأقليات في ليبيا.
7- يعين مندوب هيئة الأمم المذكورين في الفقرة السادسة (ب) بعد التشاور مع السلطات القائمة بالإدارة وممثلي الحكومات المذكورة في الفقرة السادسة (أ) والشخصيات البارزة وممثلي الأحزاب السياسية والهيئات في المناطق المختصة.
8- يستشير المندوب أثناء تأدية وظائفه أعضاء مجلسه ويسترشد بهم وله أن يستشير بآراء مختلف الأعضاء بالنسبة للمناطق [17].

وفي يوم 18 (يناير) عام 1949، وصل أدريان بيلت إلى طرابلس ثم سافر إلى برقة وفزان وتباحث مع السلطات القائمة بالإدارة والزعماء في كيفية تنفيذ قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة، واتفق أعيان فــزان وأحمد سيف النصر وبتنسيق مع المعتمد الفرنسي على اختيار من يمثل فزان في المجلس الاستشاري ووقع اختيارهم على أحمد صوف، لكنه ما لبث أن طلب العودة إلى فزان وقدم استقالته وتم تعيين محمد عثمان الصيد مكانه إلى اختياره في اللجنة التحضرية (لجنة الواحد والعشرين) التي ترأسها أبو الإسعاد العالم مفتي ليبيا وتولى الصيد سكرتاريتها فضلاً عن اختياره في اللجنة الفرعية التي وضعت اللائحة الداخلية، وكان له نشاط كبير داخل اللجنة التحضيرية، ثم وقع عليه الاختيار ليكون عضواً في الجمعية التأسيسية وأصبح رئيساً لوفد فزان في هذه الجمعية مع احتفاظه بعضويته في المجلس الاستشاري ونجح مع بقية أعضاء ليبيا في الجمعية التأسيسية في إقرار النظام الملكي الدستوري الاتحادي، وكان من ضمن وقد الجمعية الذين قدموا وثيقة البيعة للملك إدريس، ونظراً لتكاثر الأعباء عليه قدم استقالته من عضوية الجمعية التأسيسية ليتفرغ لعضوية المجلس الاستشاري الذي كانت مهمته

الأساسية تقديم النصح لمندوب الأمم المتحدة حول الخطوات الواجب اتخاذها لوضع دستور دائم وانتقال السلطات إلى الليبيين، والوصول إلى الاستقلال قبل نهاية عام 1951، وفي (مارس) تم تعينه في الحكومة المؤقتة كوزير دولة بدون حقيبة والتي كانت برئاسة محمود المنتصر ثم عين كوزير للصحة عام 1951م[18].

الخاتمـــــــــة:

تناولت هذه الدراسة جانبًا مهمًا من جوانب التاريخ الليبي، الذي تشكلت فيه شخصية محمد عثمان الصيد، كنائب لجمعية الشيخ عبد الرحمن البركولي، ثم دوره في المجلس الاستشاري، ولجنة الواحد والعشرين، والجمعية الوطنية الليبية التأسيسية، وأخيرًا وزيرًا للصحة في المملكة الليبية المتحدة.

وفي النهاية خلصت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج وهذه أهم نتائجها المستوفاة:

1/ ظهر من خلال الدراسة أن محمد عثمان الصيد قد استطاع بفضل نشأته وتكوينه العلمي والثقافي أن يكون نائبًا في جمعية الشيخ عبد الرحمن البروكلي، وتظافرت معه جهود أبناء الإقليم المخلصين في كل خطوة يخطوها، مما دفعه للمطالبة باستقلال ليبيا ووحدتها تحت تاج الأمير إدريس السنوسي، وانضمامها للجامعة العربية.

2/أثبتت الدراسة أن محمد عثمان الصيد لم يعترف بسيادة فرنسا على إقليم فزان، بالرغم مما بذلته من جهود، وما قدمته من مغريات، لتحقيق هذه الغاية.

3/ كشفت الدراسة أن محمد عثمان الصيد لم يخضع لفرنسا بالرغم مما وقع عليها من ضرب مبرح لمدة أسبوعين، تحول جسمه إلى ندوب وجروح نزف من الدماء، ولم يكن خائنًا أو عميلاً لفرنسا.

4/كما أوضحت الدراسة أنه لم يكن بمقدور إقليم فزان حضور اجتماع الجمعية العامة للأمم المتحدة في ليك سكسيس أسوة بوفدي برقة وطرابلس، وفي ظل الظروف السالفة الذكر، لم يذكر قرار هيئة الأمم المتحدة باستقلال ليبيا في الإقليم إلا بعد مجيء مندوب الأمم المتحدة إلى فزان.

5/ اتضح من هذه الدراسة أن الجهود التي قام بها الصيد قد أعطت كل ما يمكنها إعطاؤه في تلك المرحلة، إلى أن تم تعيينه في الحكومة المؤقتة كوزير دولة بدون حقيبة، والتي كانت برئاسة محمود المنتصر، ثم عين كوزير للصحة عام 1951م

الهوامـــــــــــش:

1/ محمد المفتي، زمن المملكة، تطور المجتمع الليبي (1951م - 1969م) ردمك، 2012م، ص 167.
- محمد عثمان الصيد، محطات من تاريخ ليبيا، مذكرات محمد عثمان الصيد، أعدها للنشر: طلحة جبريل - ردمك، 1996، ص17.
2/ محمد عثمان الصيد، المرجع السابق، ص17.
3/ محمد عثمان الصيد، المرجع السابق، ص ص 17، 18.
4/ المرجع نفسه، ص18.
5/ محمد عثمان الصيد، المرجع السابق، ص18.
6/ المرجع نفسه، ص28.
7/ اروبعي محمد علي قناوي، بشير السعداوي ودوره في الحركة الوطنية الليبية، 1984م -1957م،المركز الليبي للمحفوظات التاريخية، طرابلس، 2014م، ص ص 263، 264.
8/ محمود الشنيطي، قضية ليبيا، المكتبة المصرية، القاهرة، 1951م، ص ص 259,260.
9/ اروبعي محمد على قناوي، المرجع السابق، ص 264.
10/ محمد عثمان الصيد، المرجع السابق، ص ص 29، 35.
11/ بروشين، تاريخ ليبيا في نهاية القرن التاسع عشر حتى عام 1969م، مركز الجهاد، طرابلس، 1988 م، ص282.
* عمر منصور باشا الكيخيا: هو ابن منصور باشا الكيخيا أحد أكثر الرجال نفوذًا في بنغازي بل في برقة، وعضو مجلس النواب العثماني، كان عمر منصور الكيخيا مستشار السيد إدريس السنوسي الخاص، وأيضًا مستشارًا للحكومة الإيطالية، كما كان عضوًا في مجلس النواب في برقة، قم الإيطاليون بالقبض عليه بتهمة التواطؤ في خروج السيد إدريس من برقة إلى مصر، سجنوه أولا في بنغازي، ثم نقلوه إلى أحد المعتقلات في إيطاليا، للمزيد راجع: سالم الكبتي، إدريس السنوسي، المجهول من تاريخ ليبيا، إدريس السنوسي الأمير والملك وثائق عن دورة السياسي والوطني، ج1، الأمير 1914 - 1945م، ط1، دار الساقية للنشر، بنغازي، 2013م، ص 189، دي كاندول، الملك إدريس عامل ليبيا حياته وعصره، إيدع للنشر والتوزيع، 1980 م، ص45.
12/ محمد عثمان الصيد، المرجع السابق، ص 36.
13/ المرجع نفسه، ص ص 36، 37 ،إبراهيم أبو عزوم، الجمعية الوطنية بفزان، (1964- 1950م) " السيرة التاريخية "، مراجعة الطاهر عريفة وآخرون، دار التراث، طرابلس، 2014، ص 27.
14/ محمد عثمان الصيد، المرجع السابق، ص ص 38، 39 ، إبراهيم أبو غروم، المرجع السابق، ص22.
15/ الرويعي محمد علي قناوي، المرجع السابق، ص 264 - محمد عثمان الصيد، المرجع السابق، ص ص، 40، 45 - إبراهيم أبو عزوم، المرجع السابق، ص 394 - مفتاح السيد الشريف، مسيرة الحركة الوطنية الليبية - الصراع من أجل الاستقلال، الفرات، بيروت، 2011، ص 394.
16/ خطاب رئيس المؤتمر الوطني البرقاوي بشأن اختيار الوفد البرقاوي إلى الأمم المتحدة بتاريخ 11 إبريل عام 1949م، محاضر جلسات المؤتمر الوطني العام البرقاوي 1948- 1951م، سالم الكبتي ليبيا مسيرة الاستقلال وثائق محلية دولية ج1، دار الساقية، بنغازي، 2012، ص 15.
- أحمد زارم، مذكرات، الدار العربية للكتاب، ليبيا - تونس، 1979م، ص 94، الرويعي محمد على قناوي، المرجع السابق، ص 322.
- مجيد خدوري، ليبيا الحديثة دراسة في تطورها السياسي، ترجمة: نقولا زيادة، مراجعة: ناصر الدين الأسد، دار الثقافة، بيروت، 1969م، ص 124.
17/ محمد عثمان الصيد، المرجع السابق، ص 49.

18/ قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة بتاريخ 21 " نوفمبر" عام 1949م في اجتماعها العادي (الرابع) بنيويورك بشأن مصير الاستعمارات الإيطالية السابقة، سالم الكبتي، ليبيا مسيرة الاستقلال، ج1، ص ص 204، 205.

- آمال السبكي، استقلال ليبيا بين الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية 1943م -1952م، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1991 م، ص ص 51، 52.

19/ محمد عثمان الصيد، المرجع السابق، ص ص 55 -75.

- مجيد خدوري، المرجع السابق 189.